

الباب الثالث

منهجية البحث

أ. مدخل ونوع البحث

المنهجية التي استخدمت الباحثة في هذا البحث هي منهجية نوعي. البحث النوعي هو بحث يهدف إلى استكشاف وفهم معاني عدد من الأفراد أو مجموعات من الجماعات التي تعتبر نابعة من مشكلة اجتماعية أو إنسانية.¹ تستخدم الباحثة المنهجية النوعية لاستكشاف وفهم استراتيجيات تعليم مهارة الكلام في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية والمدرسة الثانوية الإسلامية الأهلية، مما يسهل جمع البيانات المتعمقة من خلال المقابلات مع المعلمين والطلبة، والملاحظات المباشرة في الفصول الدراسية، والتوثيق.

في هذه الدراسة، تستخدم الباحثة أيضاً منهجية نوعياً مع نوع من البحث يعرف بالإنثوغرافيا رِيَالِيْز (Etnografi Realis). الإنثوغرافيا هي تصميم نوعي حيث يقوم الباحث بوصف وتفسير الأنماط والقيم والسلوكيات والمعتقدات واللغة المشتركة لمجموعة ذات ثقافة مشتركة.² أما الإنثوغرافيا رِيَالِيْز فتعني عكس وجهة نظر معينة تجاه السلوك الذي يتم دراسته، وهي تقرير من منظور الشخص الثالث، أي الباحثة، الذي يقدم بشكل موضوعي المعلومات المستفادة من عدة مشاركين في منطقة معينة.³

باستخدام هذا النوع من البحث، تستطيع الباحثة فهم كيفية استراتيجيات تعليم مهارة الكلام في مدرستين. بالإضافة إلى ذلك، من خلال الإنثوغرافيا رِيَالِيْز

¹ Adhi Kusumastuti dan Ahmad Mustamil Khoiron, *Metode penelitian kualitatif* (Lembaga Pendidikan Sukarno Pressindo (LPSP), 2019), 2.

² Seto Mulyadi, Heru Basuki, dan Hendro Prabowo, *Metode Penelitian Kualitatif dan Mixed Method*, 1 (Depok: RajaGrafindo Persada, 2019), 123.

³ Mulyadi, Basuki, dan Prabowo, 133.

، تستطيع الباحثة تقديم صورة واقعية عن مدى توافق الاستراتيجيات المستخدمة مع احتياجات الطلبة، وكيفية تقييم فعالية الاستراتيجيات التي تم تطبيقها. تم جمع البيانات من خلال المقابلات مع المعلمين والطلبة، والملاحظة المباشرة في الفصل الدراسي، بالإضافة إلى تحليل الوثائق مثل المنهج الدراسي، و خطة التنفيذ التعليم، و نتائج أعمال الطلبة.

حرصت الباحثة على الالتزام بالجوانب الأخلاقية خلال إجراء هذا البحث، حيث تم إعلام المشاركين مسبقًا بأهداف البحث وطبيعته، وتم الحصول على موافقتهم الطوعية (Informed Consent) قبل البدء في جمع البيانات. كما ضمنت الباحثة سرية هويات المشاركين، وحماية خصوصيتهم، واستخدام البيانات لأغراض البحث العلمي فقط. وأُعطي للمشاركين الحق الكامل في الانسحاب من المقابلات أو عدم الإجابة عن الأسئلة التي لا يرغبون في الرد عليها دون أي ضغط أو إلزام. ومن أجل حماية هوية الأفراد وأماكن البحث، استخدمت الباحثة أسماءً مستعارة عند عرض نتائج البحث، كما أشار إلى ذلك كريسويل (Creswell) بأن الباحثين في البحث النوعي يستخدمون أسماءً مستعارة لحماية هوية المشاركين وأماكن الدراسة.^٤

ب. موقع البحث

موقع البحث هذا في مدرستين الثانوية الإسلامية في محافظة تانه بومبو، يعني مدرسة ثانوية حكومية (والتي ستسمى لاحقًا مدرسة ١) والأخرى مدرسة ثانوية أهلية (والتي ستسمى لاحقًا مدرسة ٢). تم اختيار هذين الموقعين بهدف الحصول على صورة شاملة حول تطبيق استراتيجيات تعليم مهارة الكلام في سياقات مختلفة. إن وجود هذه المدرستين وقر تنوعًا في أوضاع التعلم التي أغنت بيانات البحث، دون

⁴ John. W Creswell, *Research Design Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches*, Third Edition (Thousand Oaks, CA: SAGE Publication, 2009), 96.

أن كان الهدف مقارنة فعالية الاستراتيجيات على المستوى المؤسسي (على مستوى النظام أو السياسات). ظل التركيز في هذا البحث على التعرف على استراتيجيات التعليم، وصفها، وتحليلها كما استخدمها المعلم في كل من مدرستين.

ج. البيانات ومصادر البيانات

التحقيق هذا استخدم نوعين من البيانات، هما البيانات أساسية والبيانات الثانوية. تم الحصول على البيانات الأولية الكيفية من خلال الملاحظة المباشرة والمقابلات المعمقة في مدرستين. في المدرسة ٢، تم إجراء الملاحظة في فصلين: الفصل 2 XI MIPA في الساعة ١٣:٣٠ حتى ١٥:٤٠، والفصل 3 XI MIPA في الساعة ٠٨:٠٠ حتى ٠٩:٣٠. في الملاحظة، قام الباحثة بتسجيل استراتيجيات تعليم مهارة الكلام التي نفذها الأستاذ ب، مثل تقديم المفردات شفويًا، تدريب النطق معًا، حوار النص، والترجمة المشتركة، بالإضافة إلى استجابة الطلاب لكل نشاط. بعد ذلك، أُجريت مقابلة معمقة مع الأستاذ ب للتعلم في فهمه حول أسباب اختيار الاستراتيجية، والأهداف التعليمية التي سعى لتحقيقها، والتحديات التي واجهها، وكيفية مواجهة المعلم لتلك التحديات.

أما في المدرسة ١، فقد أُجريت الملاحظة في ثلاث فصول، وهي الفصل (XIA) في الساعة ١١:٣٥ حتى ١٢:٥٥، والفصل (XIC) في الساعة ١٤:٤٠ حتى ١٦:٠٠، والفصل (XIE) في الساعة ١٣:٤٠ حتى ١٥:٠٠. قام الباحثة بتسجيل استراتيجيات تعليم مهارة الكلام التي نفذها الأستاذ أ. شملت الملاحظة استراتيجيات المعلم في تقديم المادة، واستخدام الوسائط، وتفاعل الطلاب في عملية التعلم. بالإضافة إلى ذلك، أجرى الباحثة مقابلة أخرى مع الأستاذ أ لاستكشاف معلومات حول خلفية اختيار الاستراتيجيات، والعقبات التي واجهها أثناء تنفيذ الدروس، والخطوات التي اتخذها للتغلب على تلك العقبات لضمان تحقيق الأهداف التعليمية.

البيانات الثانوية تتضمن الوثائق المتعلقة بتخطيط الدروس مثل خطة تنفيذ التعليم (RPP)، والمنهج الدراسي، وملفات (Power Point) التي يستخدمها المعلمان. يتم فحص هذه الوثائق لمقارنة التوافق بين الخطط المكتوبة والممارسات التي تم تنفيذها في الفصل، ولإجراء التثليث بين النتائج التي تم الحصول عليها من الملاحظة والمقابلة.

مصادر البيانات في البحث تشير إلى الموضوع الذي تم الحصول منه على البيانات. تركز البحوث النوعية أكثر على فهم الظواهر أو الحالات الاجتماعية، لأنها كانت تهدف إلى دراسة المجتمع كموضوع.^٥ تشمل مصادر البيانات في هذا البحث المعلمين المسؤولين كمطلعين رئيسيين، والطلبة كمتابعين للملاحظة الذين أظهروا ردود الفعل والمشاركة في الصف، بالإضافة إلى الوثائق الأرشيفية للمؤسسة التعليمية كمواد للتحقق الكتابي من العملية والاستراتيجيات التعليمية المطبقة.

د. أساليب جمع البيانات

في هذا البحث، استخدم الباحثة عدة تقنيات لجمع البيانات وهي المقابلات، الملاحظة، والتوثيق على النحو التالي:

١. المقابلات

المقابلات هي تقنية لجمع البيانات شملت التفاعل المباشر بين الباحثة والمخبرين أو المستجيبين لجمع آرائهم وتجاربهم ومواقفهم.^٦ وتُعدّ المقابلة من الوسائل الأساسية التي استخدمها الإعلام في تغطية الوقائع وفهم الموضوعات بشكل معمق، وقد تتم هذه المقابلة بشكل حضوري أو عن بُعد باستخدام الهاتف أو وسائل

⁵ Mukhtazar Mukhtazar, *Prosedur Penelitian Pendidik* (Yogyakarta: ABSOLUTE MEDIA Rukeman, 2020), 63.

⁶ Fadhallah Fadhallah, *Wawancara* (Jakarta Timur: UNJ PRESS, 2021), 1.

الاتصال الحديثة.^٧ النوع المستخدم من المقابلات هو المقابلة شبه المنظمة، حيث أمكن للباحثة توفير إطار عمل مع أسئلة مصممة مسبقاً، ولكنه يظل مرناً لتكييف الأسئلة مع استجابات المشاركين، بحيث تبقى المقابلة مركزة على الموضوع الرئيسي، وهو استراتيجيات تعليم الكلام.

في هذا البحث، أُجريت المقابلات مع معلم اللغة العربية وطلبة الصف الحادي عشر. فقد قدّم المعلم الذين أُجريت معهم المقابلات، مثل الأستاذ أ من المدرسة ١ والأستاذ ب من المدرسة ٢، رؤى حول الاستراتيجيات التعليمية التي طبّقوها، والتحديات التي واجهوها في عملية التعليم، وكذلك التقييم الذي استخدموه لقياس فاعلية استراتيجيات تعليم مهارة الكلام. بينما شارك الطلاب الذين أُجريت معهم المقابلات، مثل الطالب أ والطالب ب، وجهات نظرهم حول فاعلية الاستراتيجيات التي استخدمها المعلم في تحسين مهارة الكلام، بالإضافة إلى التحديات التي واجهوها في عملية التعليم.

٢. الملاحظة

الملاحظة هي تقنية لجمع البيانات شملت المراقبة المباشرة للعملية أو النشاط الجاري في الميدان.^٨ تم اختيار الملاحظة غير المشاركة لضمان موضوعية البيانات بتجنب التفاعل المباشر بين الباحث والمشاركين، مما أنتج معلومات أكثر حيادية ولكنها كانت أقل عمقاً في فهم السياق الاجتماعي والتجارب الذاتية للمشاركين.^٩ في هذه الملاحظة، راقبت الباحثة كيفية تطبيق المعلمين في المدرسة ١ والمدرسة ٢ لتعليم مهارة الكلام، بالإضافة إلى استجابة الطلبة لاستراتيجيات التعليم المطبقة.

^٧ د مالك العزة و أ رستم أبو رستم، *فن المقابلة في الصحافة والإذاعة والتلفزيون* (دار المعترف للنشر والتوزيع، ٢٠٢٥)، ١٥.

^٨ Muhammad Rizal Pahleviannur dkk., *Metodologi Penelitian Kualitatif* (Pradina Pustaka, 2022), 41.

^٩ Maman Rachman, *5 Pendekatan Penelitian* (Yogyakarta: Magnum Pustaka, 2015), 97.

٣. التوثيق

تُعَدُّ التوثيقُ من تقنيات جمع البيانات، حيث قامت الباحثة بجمع وتحليل الوثائق المتعلقة بتركيز البحث. وفي سياق هذا البحث، شملت الوثائق التي جُمِعَت خطة تنفيذ الدروس، والوحدات التعليمية، وصورًا من أنشطة التعلم، ونتائج أعمال الطلاب.

اختارت الباحثة استخدامَ تقنية التوثيق لعدة أسباب. أولاً، وفّرت التوثيق بياناتٍ عميقةً ولمموسةً حول استراتيجيات التعليم التي طبّقها المعلم. ثانيًا، مكّنت هذه الوثائقُ الباحثة من التعرّف على الأنماط أو الاتجاهات في نهج التدريس المستخدم. ثالثًا، قدّمت التوثيق سياقًا إضافيًا كثر فهم الممارسات التعليمية داخل الصف.

بالإضافة إلى ذلك، أدّى التوثيق دورًا مهمًا في عملية مثلث البيانات، وذلك من خلال مقارنة نتائج الملاحظة والمقابلة وتأكيدها، مما ساهم في رفع مستوى الصدق والثبات لنتائج البحث بشكل عام. وهكذا، وفّر استخدام التوثيق في هذا البحث صورةً أشمل وأدقّ عن استراتيجيات تعليم مهارة الكلام في المدرسة ١ والمدرسة ٢.

هـ. أساليب تحليل البيانات

استخدمت هذا البحث نموذج تحليل البيانات لميلز (Miles) و هوبرمان (Huberman) الذي يتضمن ثلاث مراحل: تقليص البيانات، عرض البيانات، و استخلاص النتائج والتحقق.^{١٠}

١. تقليص البيانات

تقليص البيانات هو عملية في تحليل البيانات هدفت إلى تلخيص الأمور الأساسية، وتصنيفها، وتوضيحها، والتركيز على الجوانب المهمة، بالإضافة إلى التخلص من المعلومات غير ذات الصلة. وقد وُفِّرت نتائج تقليص البيانات صورة أوضح، مما سهّل على الباحث جمع البيانات التالية وإجراء مراجعة عند الحاجة.

وقد نُفِّذَ تقليص البيانات في هذه الدراسة من خلال الخطوات التالية:

أ. قمتُ الباحثة بفرز وتدوين المعلومات المهمة المستخلصة من نتائج المقابلات، والملاحظات، والوثائق خلال فترة البحث، بحيث أصبحت البيانات أكثر وضوحًا وتتوافق مع تركيز البحث، وهو استراتيجيات تعليم مهارة الكلام.

ب. أعادت الباحثة صياغة المعلومات في جمل أبسط وأكثر وضوحًا، من خلال قراءة وفهم جميع البيانات التي جُمِعت. ثم كُتِبَت هذه البيانات في شكل حقائق تصف استراتيجيات التعليم التي استخدمها المعلم، والتحديات التي ظهرت في عملية التعلم، وطريقة تقييم المعلم للاستراتيجيات المطبقة في المدرسة ١ والمدرسة ٢.

٢. عرض البيانات

قدمت الباحثة المعلومات التي تم تقليصها في شكل وصف يسلط الضوء على استراتيجيات التعلم التي استخدمها المعلمان، وكيفية استجابة الطلاب لها.

¹⁰ Marinda Sari Sofiyana dkk., *Metode Penelitian Pendidikan* (Padang: Global Eksekutif Teknologi, 2022), 223.

وأظهرت نتائج التحليل أن المدرسة ١ تستخدم استراتيجية تعليم أكثر تنظيمًا وتركيزًا على النصوص، بينما ركزت المدرسة ٢ أكثر على التفاعل وممارسة الكلام. ومن حيث مشاركة الطلاب، أظهرت المدرسة ٢ مستوى أعلى من المشاركة، على الرغم من وجود فجوة بين الطلاب النشيطين والطلاب الخاملين.

لقد بذل المعلمان في مدرستين جهودًا متنوعة للتغلب على التحديات الموجودة، مثل إضافة تمارين النطق، وتقديم المزيد من الأمثلة، بالإضافة إلى تشجيع الطلاب على ممارسة الحديث في بيئة أكثر دعمًا. وقد أثبت النهج القائم على النقاش والتمارين التشاركية فعاليته في تعزيز ثقة الطلاب بأنفسهم.

٣. استخلاص النتائج والتحقق منها

بناءً على التحليل الذي تم إجراؤه، يمكن استخلاص أن استراتيجيات تعليم اللغة العربية في مدرستين الثانوية الإسلامية تتمتع بمزايا وتحديات مختلفة. إن الاستراتيجية المعتمدة على النصوص التي تُطبّق في المدرسة ١ توفر أساسًا قويًا لفهم المادة، لكنها أقل فعالية في تنمية مهارة الكلام لدى الطلبة. في المقابل، فإن المنهج التفاعلي المعتمد في المدرسة ٢ يساهم في رفع مستوى مشاركة الطلبة في الكلام، رغم استمرار وجود صعوبات في تركيب الجمل والنطق.

تم التحقق من البيانات من خلال مقارنة نتائج الملاحظة في مدرستين، بالإضافة إلى تأكيد النتائج من خلال المقابلات مع المعلمين. وقد أظهرت التحديات المتكررة أن المشكلة الأساسية في تعليم اللغة العربية في مدرستين تتعلق بانخفاض الثقة بالنفس، وضعف فهم المفردات، وضعف مهارة الكلام. وبالتالي، هناك حاجة إلى استراتيجية أكثر توازنًا تجمع بين الفهم النظري والممارسة المكثفة لمهارة الكلام لتحسين جودة تعليم اللغة العربية بشكل عام.

وبناءً على نتائج تحليل البيانات، يمكن القول إن استراتيجيات تعليم مهارة الكلام التي يتبعها المعلمان في مدرستين تأخذ بعين الاعتبار خصائص

الطلبة وأهداف التعليم. تشمل الاستراتيجيات استخدام نصوص الحوار، وتمارين النطق، وحفظ المفردات، والسؤال والجواب الشفهي، والعمل الجماعي في الترجمة وفهم المعنى. ويلاحظ أن كل معلم يستخدم أسلوبًا يتناسب مع ظروف الصف، وتوافر الوسائل التعليمية، وخبرته في التدريس.

تم التحقق من البيانات من خلال أسلوب التثليث، وذلك بمطابقة نتائج الملاحظات والمقابلات في مدرستين. ومن بين التحديات المشتركة التي تم اكتشافها: ضعف الثقة بالنفس لدى الطلبة، وقلة المفردات، وصعوبات في النطق. وقد واجه المعلمان هذه التحديات بعدة حلول، مثل تكرار المادة، وتقديم تدريبات شفوية بشكل تدريجي، واستخدام وسائل تعليمية جذابة. وهذا يدل على أهمية استخدام استراتيجيات مرنة وقابلة للتكيف في تعليم مهارة الكلام.

و. أساليب تحقق صحة البيانات

تقنية صحة البيانات التي تتناسب مع عنوان البحث حول استراتيجيات تعليم الكلام التي يستخدمها معلمان اللغة العربية في مدرستين الثانوية الإسلامية الصف الحادي عشر يمكن أن تشمل عدة مقاربات، بما في ذلك أسلوب التثليث ومصادر البيانات على النحو التالي¹¹:

١. أسلوب التثليث

في البحث حول استراتيجيات تعلم الكلام التي يستخدمها معلمان اللغة العربية في مدرسة الثانوية الصف الحادي عشر، يمكن توضيح مقارنة التثليث في الأساليب ومصادر البيانات كما يلي. أولاً، من خلال المقابلات العميقة مع معلمان اللغة العربية، يمكن للباحثة جمع فهمها لاستراتيجيات مثل لعب الأدوار أو السمعية و الشفوية التي يطبقونها في تعليم الكلام. ثانياً، المراقبة المباشرة في الفصول الدراسية تمكن الباحثة من مشاهدة تنفيذ هذه الاستراتيجيات مباشرة

¹¹ Mamik Mamik, *Metodologi Kualitatif* (Surabaya: Zifatama, 2015), 110–111.

واستجابة الطلبة لها، بينما يمكن أن يوفر تحليل الوثائق مثل تخطيط التعليم و سجلات التقييم نظرة إضافية حول فعالية الاستراتيجيات من منظور موثق.

٢. تثليث مصادر البيانات

يشمل أسلوب التثليث هذا جمع المعلومات من عدة أطراف مختلفة، بما في ذلك إجراء مقابلات مع طلبة الصف الحادي عشر لفهم تجاربهم الشخصية في عملية تعلم مهارة الكلام، وكذلك تفاعلهم مع الاستراتيجيات التعليمية التي يطبقها المعلم. وقد ساهمت هذه الخطوة في كشف وجهات نظر الطلبة حول فعالية الاستراتيجيات المستخدمة، ومدى انسجامها مع احتياجاتهم التعليمية، ومستوى تحفيزهم للمشاركة في الأنشطة الشفوية داخل الصف. ومن خلال الجمع بين هذه المقابلات ونتائج الملاحظة المباشرة، تمكنت الباحثة من الوصول إلى فهم أكثر شمولية وعمقاً وموثوقية حول استراتيجيات تعليم مهارة الكلام المعتمدة في مدرستين الثانوية الإسلامية. ويُعد هذا الفهم أساساً قوياً لوضع توصيات دقيقة تهدف إلى تحسين أو تطوير الاستراتيجيات التعليمية بشكل أكثر فعالية، بما يتماشى مع الواقع التربوي واحتياجات المتعلمين.